المحاضرة الرابعة:الدراسة الاستطلاعية والاقتراب من العناصر المشكلة لموضوع البحث

5-1-القراءات الإستطلاعية ومراجعة الدروس السابقة :

أن القراءات الأولية الإستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في النواحي التالية:

-توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقدم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله

(وضع إطار عام لموضوع البحث)

-التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها

-بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطار الصحيح وتحديد أبعادها لمشكلة أكثر وضوحا ، فالقراءة

الاستطلاعية تقود الباحث إلى اختيار سليم للمشكلة والتأكد من عدم تناولها من الباحثين آخرين.

-إتمام مشكلة البحث حيث يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة الفرصة للرجوع إلى الأطر (الإطار(

النظرية والفروض التي اعتمدتها والمسلمات التي تبنتها مما يجعل الباحث أكثر جراءة في التقدم في بحثه.

-تجنب الثغرات الأخطاء والصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وتعريفه بالوسائل التي اتبعتها في معالجتها.

-تزويد الباحث بكثير من المراجع والمصادر الهامة التي لم يستطيع الوصول إليها بنفسه.

-استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة الأمر الذي يؤدي إلى تكامل الدراسات

والأبحاث العلمية.

-تحديد وبلورة عنوان البحث بعد التأكد من شمولية العنوان لكافة الجوانب الموضوعية والجغرافية

والزمنية للبحث

6-صياغة مشكلة البحث والتساؤلات الجزئية

-أولآ: كيفية إختيار المشكلة البحثية :

-ماهي المشكلة في البحث العلمي؟

مشكلة البحث: هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها. مثال: ماهي العلاقة بين استخدام الحاسب الألي وتقدم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات؟

وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح.
مثال: على ذلك اختفاء سلعة معينة من السوق رغم وفرة إنتاجها واستيرادها.

-مصادر الحصول على المشكلة.

أ. محيط العمل والعبرة العلمية:

بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى
الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجدلها تفسير أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.
مثال: موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها على
جمهور المستمعين والمشاهدين.

ب .القراءات الواسعة الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.

ج. البحوث السابقة:

عادة مايقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

د. تكلفة من جهة ما:

أحيانا يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد
التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها وكذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا والأولية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع تحدد لها المشكلة السابقة.

-اعتبارات اختيار المشكلة:

هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث وأهمها:

-حداثة المشكلة: أي أنه لم يتم تناولها من قبل حتى لا تتكرر الجهود.
-أهمية المشكلة وقيمتها العلمية.
-اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها.
-توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة.
-توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادرها المختلفة.
-توفر الوقت الكافي لدراسة المشكلة.
-توفر الإمكانيات المادية والإدارية المطلوبة.

-عدم وجود جوانب أخلاقية تمنع إجراء المشكلة.
-أن تكون قابلة للبحث في ضوء الإمكانيات المتوفرة لدى الباحث، ولتحديد المشكلة يمكن الاسترشاد بالأسئلة التالية:

- ما هي حدة المشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة؟
- ما هو تاريخ بروز هذه المشكلة أوالظاهرة؟
- هل هناك مؤشرات كافية حولها نستطيع تحديدها بوضوح؟
- هل ستكون إيرادات تنفيذ اقتراحات الدراسة أعلى بكثير من تكاليف إجرائها؟
- هل يمكن القيام بهذه الدراسة وهل تتوفر الخبرات العلمية لذلك؟
- هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة يمكن الحصول عليها بتكلفة معقولة وخلال فترة زمنية معقولة؟

7-صياغة الفرضيات

ثالثا: صياغة الفروض البحثية:

-تعريف الفرضية أو الفرض:
الفرض هو تخمين أو استنتاج ذي يصوغه ويتبناه الباحث في بداية الدراسة مؤقت.
أو يمكن تعرفيه بأنه تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما أ ظاهرة ما
أو هو عبارة عن مبدأ لحل مشكلة يحاول أن يتحقق منه الباحث بإستخدام المادة المتوفرة لديه.
-مكونات الفرضية:
الفرضية عادة ما تكون من المتغير الأول المتغير المستقل والتالي المتغير التابع ، والمتغير المستقل لفرضية
في بحث معين قد تكون متغير تابع في بحث أخر حسب طبيعة البحث والغرض منه.
مثال: على الفرضيات التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية يتأثر بشكل كبير بالتدريس الخصوصي خارج
المدرسة ، والتغير المستغل هو التدريس الخصوصي والتابع هو التحصيل الدراسي المتأثر بالتدريس
الخصوصي.
-أنواع الفرضيات:
الفرض المباشر الذي يحدد علاقة إيجابية بين متغيرين
مثال: توجد علاقة قوية بين التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية والتدريس الخصوصي خارج المدارس
الفرض الصفري الذي يعني العلاقة السلبية بين المتغير المستقل والمتغير التابع
مثال: لا توجد علاقة بين التدريس الخصوصي والتحصيل الدراسي.
-شروط صياغة الفرضية:

معقولية الفرضية وانسجامها مع الحقائق العلمية المعروفة أي لا تكون خيالية أو متناقضة معها.
ـ صياغة الفرضية بشكل دقيق ومحدد قابل للاختبار وللتحقق من صحتها.
ـ قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة وتقديم حل للمشكلة.
ـ أن تتسم الفرضية بالإيجاز والوضوح في الصياغة والبساطة والابتعاد عن العمومية أو التعقيدات
واستخدام ألفاظ سهلة حتى يسهل فهمها.
ـ أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث.
ـ قد تكون هناك فرضية رئيسية للبحث أو قد يعتمد الباحث على مبدأ الفروض المتعددة (عدد محدود(
على أن تكون غير متناقضة أو مكملة لبعضها.

8-تحديد أهداف وأهمية البحث

8-1-تحديد الأهداف: يجب على الكاتب أن يُضَمِّن أهداف الدراسة وأهميتها في المقدمة، بحيث تكون واضحةً على شكل نقاط حتّى لا تُرفض من قِبل المشرفين على البحث، ومن أجل مساعدة القارئ على تحديد مدى اهتمامه بإكمال قراءة البحث، وعادةً ما تُشتق أهداف البحث من الأسئلة والفرضيات التي يسعى البحث للإجابة عليها.

9-تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية للبحث

-إن تحديد المفاهيم والمصطلحات شرط أساسي من شروط البحث العلمي.
- تحديد المفاهيم يسهل معرفة المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها.
-يرى الباحثون ضرورة تحديد المفاهيم والمصطلحات أثناء القيام بدراسة أي بحث كي لا يثير المفهوم أو المصطلح أي خلاف علمي بين الباحثين.
-المفهوم هو وسيلة من أجل التحدث عن بعض المعاني والأفكار التي تدور حول الأشياء بهدف إيصالها للآخرين من أجل إدراك الآخرين لها، وهناك مفهوم عام ومفهوم آخر يسمى بالمفهوم الاجرائي أي يرتبط بزمن ومكان محددين وواضحين.
-يرتبط بكل مفهوم معنى معين يعبر عن صفات مجردة تكونت نتيجة الخبرة بصنف معين من الأشياء فمعاني الأشياء هي حصيلة الخبرة الاجتماعية وتجارب الحياة.
-مثال: (مفهوم كتاب)..وبما أن معاني الأشياء هي حصيلة الخبرة الاجتماعية وتجارب الحياة فهذه الأشياء لذلك تختلف باختلاف الثقافة ومستوى الذكاء وبناء على ذلك فإن معنى المصطلحات يختلف من فرد لآخر تبعاً للثقافة والبيئات وعندما يكون الاختلاف كبيراً فإنه يؤدي إلى سوء التفاهم بين الناس وإلى الاختلاف في الرأي ووجهات النظر نحو الحرية والمساواة والفضيلة والعدل وهنا يجب التمييز بين المعنى النفسي (الصور الحسية والمشاعر الذاتية) وبين المعنى المنطقي الموضوعي المحدد الذي يحاول العلم تحديده.

-حتى العلماء يختلفون على معاني ومضامين بعض المفاهيم التي يستعملونها خاصة إذا اختلفت خلفياتهم الاجتماعية الحضارية والايديولوجية باختلاف البيئات...

-تغير معنى الصديق مثلاً نتيجة كثرة الاختلاط بالناس والأصدقاء وكذلك المساواة والواجب نتيجة تغير الخبرات مع مرور الزمن عن هذه المفاهيم.

-هناك مصطلحات تستعمل للدلالة على الكيف الذي تتصف به.

-قليل وكثير وضعيف.... هذه ألفاظ ومصطلحات غامضة لأنها لا تدل على درجة معينة مثل: مستوى دخل الفرد مرتفع أو منخفض وهل يوجد حد فاصل بين الارتفاع والانخفاض.

المصطلح العلمي هو الوصول لتعريف أجمعت عليه معظم التعريفات (اتفاق بين الأوساط العلمية) وإن وجد الباحث تعديلات عليه يمكن أن يطبقها إن كانت ضرورية انطلاقاً من تعريفات سابقة كثيرة.

-ينبغي على الباحث توضيح المفاهيم والمصطلحات التي يستعملها في بحثه توضيحاً دقيقاً منذ بداية البحث ليسهل على من يتابع البحث ادراك ما يريده الباحث، كما ينبغي عليه أن يلتزم من خلال مراحل بحثه بالمعنى الذي حدده للمصطلحات.

-لا شك أن التعريفات الإجرائية توضح معنى المفاهيم توضيحاً دقيقاً إلا أن اللجوء إلى هذا النوع من التعريفات يتطلب تقدم المقاييس العلمية وتطورها.